Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
500 دينار
20 صفحة
General Political daily
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
25 February. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شفوية

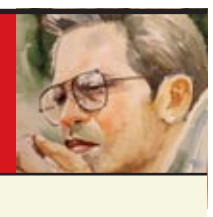

▪ احمد المهنا

طور " مجزرة الرحاب"

أيام " عراق صدام"، كانت سفارات البلد مناطق محرمة لكثير من المغتربين، ومنهم المعارضون، وأصحاب الرأي، وطلاب السلامة من النائين بأنفسهم عن الشر. وكان خلق الله من حولنا يستغربون فينا هذه الحالة.

انه مظهر من مظاهر الحدة المتأصلة في عاداتنا الاجتماعية وتقاليدنا الفكرية. فصدام ليس وحده السبب. ولطالما قيل أن ظواهر السياسة والمجتمع لا تفسر بسبب فريد. وهذا القول تصح فيه، وربما وحده، عبارة " مما لا يختلف فيه إثنان".

ولعل غياب تقبل الإختلاف، ونقص الشعور الوطني، بين اسباب ظاهرة " الحدة" في الرأي والسلوك.

ولو ألقينا نظرة على القوى السياسية صاحبة الأثر على المصير في العراق، من أربعينيات القرن العشرين الى نهايته، لوجدنا انها لم تتقبل الإختلاف بينها، ولا شعرت شعورا أصيلا بإنتمائها المشترك مع " الآخر" الى فضاء واحد ، هو الوطن.

الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار هم أصحاب الأثر في تلك المرحلة. وجميعهم لم يتفهم اختلاف بعضهم عن بعض، ولا شدهم الى بعض رباط الوطن والوطنية، وكان بينهم "ما صنع الحداد" على الدوام، حتى في أوقات التقارب بينهم، أو ما ظهر أنه كذلك، في حين أنه كان في الواقع هدنة تتلو وتسبق جولة قتالية أو " إجتثاثية".

وعندما بلغ التصادم بين الحركة الوطنية والنظام الملكي ذروته، وقررت الأولى إسقاطه، كان القرار على درجة رهيبة من الحدة: تصفية الأسرة الملكية. لقد ألقيت مسؤولية تلك المجزرة على عاتق ضابط، وأعيد اقترافها الى لحظة " خروج عن الطور". أما " الحقيقة"، فهي ان الحركة الوطنية اتخذت قرار التصفية قبل تنفيذه بسنة. ذلك ما أكده لي مصدر حسن الإطلاع، ومقرب من رؤوس الحركة الوطنية، هو المعماري رفعت الجادرجي.

ولكن على فرض تعلق أمر المجزرة بشخص وبلحظة محمومة، فماذا عن " تمليخ" جثتي الوصي والباشا، ودوران الجماهير بأوصالهما في الشوارع؟

مجزرة الرحاب كانت تعبيرا متطرفا عن الحدة العراقية، نتاج رفض تقبل الإختلاف، ونقص الشعور الوطني، وأسباب أخرى. فقد نظر الى المختلف في هذه الحالة كعدو، وتم التصرف معه بأبشع ما يمكن التصرف به مع عدو غريب. مع أنه إبن بلد. إبن بلد قد يكون عمله مخالفا للرأي السائد، ولكنه لا خرق دستور الأمة ولا تجاوز على شريعة الأمم المتحدة.

ان ما بين الحركة الوطنية وما بين النظام الملكي كان اختلافا في النظرة السياسية، مماثلا للإختلاف في مصر بين الضباط الأحرار وبين الملك فاروق. وانظروا الفرق!

هل تغيرنا؟

لنسأل أنفسنا: هل ننظر الى المختلف (أو الآخر) في المذهب، نظرتنا الى انسان محترم وإبن بلد شريك في الوطن؟ وهل يفعل ذلك العربي المختلف قوميا عن الكردي وبالعكس؟ وهل نظرة الإحترام وشراكة الوطن نفسها تسم علاقة الإسلامي بالعلماني؟ ثم ، أخيرا وليس آخرا، هل الحكومة، ولأنها رديئة، تستدعي النقد، والفهم والإصلاح والتطوير غاية كل نقد ، أم الذبح، والإنقلاب وحمل السلاح والكره وسائل كل ذبح؟

ان خروجنا عن طور " مجزرة الرحاب" ، من عدمه، يكمن في إجابات هذه التساؤلات!

ولعل تجنبنا " الغش" في الإجوبة يمكن أن يكون أحد سبل تطهرنا من ذلك الطور، إن وجد!

كاريكاتير

بسام فرج

جانب من الحضور

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

إنهم يخافون ساحات الوطن

قال احد الزملاء : لقد شعرت بالخيبة وانا ارى الاعداد القليلة من المتظاهرين في ساحة التحرير امس ، فقد كان يتوقع اعدادا غفيرة لاسيما ان موعد التظاهرات جاء بعد يوم واحد من اعنف الهجمات الارهابية التي ضربت عددا من مدن بغداد والمحافظات في مؤشر آخر على فشل الحكومة.

قلت للزميل لا تبتئس حتى لو كان عدد الذين خرجوا يوم امس مئة متظاهر فقط ، ففيهم كل الخير والأمل بمستقبل زاهر، ذلك أن الواحد منهم بألف ، فهؤلاء هم ضمير العراق النقي وروحه المغسولة بالشجاعة والبراءة، الذين خرجوا في الأشهر الماضية والذين سيخرجون في الأسابيع المقبلة، إنما يعبرون عن آمال وطموحات الناس، يؤمنون بأحقية وطنهم في حياة أفضل، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وكعادتهم سيضربون المثل في نبل المقصد وروعة الهدف ونقاء الوعي بما نحتاجه من إصلاح سياسي.

إن نداء الإصلاح والحرية يفتح أبوابه للجميع لكي يتنافسوا في حب العراق والحلم من أجله، سيخرج علينا الفريق قاسم عطا كعادته وسيقول كلاما مكررا من عينة إن "التظاهر حق مكفول ضمن الدستور العراقي"، داعيا أي "جهة ترغب بتنظيم التظاهرة إلى أن تتقدم بطلب إلى الجهات المختصة للحصول على الموافقة من اجل تأمين الحماية." طبعا الحماية التي يقصدها الفريق تتلخص في مئات من قوات الشغب المدججين بالعصي وخراطيم المياه لكي يؤدبوا المتظاهرين ، وسيخرج البعض من المقربين ليحذروا ويتوعدوا فلا تخشوهم، فهؤلاء اتخموا بفعل الفساد المستشري وهم اليوم يمسكون صولجان السلطة، يطلقون التصريحات، غير مدركين أنهم يلعبون بالنار، لقد مضت السنين من دون أن يلمس العراقيون تقدما أو تغييرا يساوي الثمن الذي دفعوه من اجل التغيير، بل إن المشهد الراهن يحمل الكثير من ملامح مرحلة القائد الضرورة، إن بهلوانات النظام السابق لا يزالون يتمتعون بكل الامتيازات، بل إن التركيبة السياسية للبلاد تضم أسماء لا تنتمي بأي حال من الأحوال إلى روح التغيير والديمقراطية التي ينشدها جميع العراقيين، ويكفي النظر لمسؤولين ونواب ومقربين من الحكومة لنكتشف أننا في أي عصر نعيش، إن كل مطالب التغيير التي قامت بعد ٢٠٠٣ جرى الالتفاف عليها أو تعطيلها، وكأن هناك من يخطط بمنتهى العبقرية لتأجيج الغضب في النفوس، والإمعان في إحباط الناس ، إن الذين يدعون العراقيين إلى البقاء في البيوت إنما يرغبون في عدم فضح حجم الفساد الذي استشرى في البلاد.

ألا تريدون أن تعرفوا مدى صحة التقارير الصادرة عن منظمات دولية بشأن تفشي الفساد والرشوة حتى أصبحنا في طليعة البلدان في هذا المجال؟

ألا تريدون يا أهل العراق أن تعرفوا من وراء الخلل الأمني الذي يحدث كل يوم؟

هل تثقون بالأحزاب التي افسدت وانغلقت على نفسها وأصبحت إقطاعيات خاصة؟

هل تريدون أن تعيشوا في بلدكم وكأنكم أسرى تنتظرون أن يعطف عليكم السيد المسؤول، وكأنكم عبيد تقفون في الطوابير بحثا عن أبسط حقوقكم، في حين تصل الحقوق إلى "الكبار" فهل خلقتم كي تعيشوا خدما لهم؟

لم يعد الصبر ممكنا مع أسلوب الحكومة المتعالي المتجاهل لأبسط احتياجات المواطنين، ولا مع ما يفعله بعض الساسة بالبرلمان وبالحياة السياسية من تخريب واستهتار بمشاعر الناس.

انتهى صبرنا وهذه هي الرسالة التي يجب ان نرسلها إلى الحكومة والبرلمان والقوى السياسية.

لا صبر على فساد أو استبداد أو قهر بعد اليوم، لن نقهر بعد اليوم، شعار يجب ان يرفعه العراقيون بكل طوائفهم.

لا حزب ولا حركة تقف وراء غضب العراقيين، الشعب وحده يعبر عن إرادته، الناس تريد ساسة ومسؤولين يتسارعون معهم نحو الديمقراطية والحرية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.. الناس تريد حكومة تفهمها وتستوعبها وتتفاعل معها، حكومة تعيش أوجاعهم وآمالهم وأحلامهم، حكومة لا تتستر على فاسد ولا تحمي خارجا على القانون..والاهم حكومة لا تخاف من ساحات الوطن.

بيت (المدى) يحتفي بأديب القضاة

خالص عزمي.. رحلة مضيئة في الصحافة والأدب والمحاماة

استذكر بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم أمس الجمعة، الصحفي والأديب الراحل خالص عزمي الذي شكلت تجربته الصحفية والإبداعية والتي تربو على أكثر من ستة عقود، بصمة واضحة في ساحة الصحافة العراقية، أدار الجلسة الباحث والإعلامي رفعة عبد الرزاق الذي قال: نحتفي اليوم بأديب عراقي رحل عنا في تموز الماضي وهو في غربته، عرفته المجالس الأدبية والأوساط الثقافية منذ خمسينيات القرن الماضي، أصدر مجلة أدبية باسم (مجلة الأسبوع) ووطد علاقته بالوسط الأدبي وكان وجها معروفا وشخصية اجتماعية لطيفة ووديعة، وقد كان موضع إعجاب الجميع، وموضع تقدير الجهات الثقافية.

متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر ..... تصوير / محمود رؤوف

بوستر الفعالية يزين شارع المتنبي

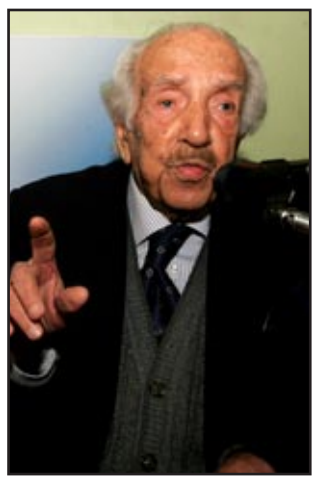

سالم الالوسي

سالم الآلوسي: عزمي الفتح المعلى في الثقافة

وكان أول المتحدثين الباحث والمؤرخ سالم الآلوسي الذي وصف المحتفى به بالأديب والصحافي والقانوني والشاعر والدبلوماسي والمثقف من الطراز الأول، وأشار الآلوسي إلى أن الحديث عن خالص عزمي طويل ولذلك لم يتناول الآلوسي تفاصيل حياته كدبلوماسي وصحفي.

وفضل الالوسي الحديث عن علاقته بالراحل على مدى ستين عاما "لم تنقطع علاقتي به، إلا في فترات كان فيها خارج العراق عندما يكون مسافرا إلى الخارج"، وأكد الالوسي انه كان يتحدث على مدى ثلاثة أيام يوميا مع عزمي عن ذكرياتهم وعن نشاطاتهم الثقافية في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، وتأسف الالوسي لفراق صديقه بهذه السرعة.

واضاف الالوسي قائلا: سأتناول ناحيتين من نواحي حياته باختصار؛ الناحية الأولى هي مشاركته لنا بالعمل في التلفزيون بموضوعات مختلفة، فكنا نلجأ له كلما استعصى موضوع ادبي او ما يتعلق بالمسرح او الترجمة او الشعر والقضايا الثقافية، سواء كان ذلك في القديم ام الحديث والتطور الثقافي في العراق والوطن العربي، فكنا نعتبره الفتح المعلى في هذا الباب، اما الناحية الثانية فهي مشاركته مع محمد بشير الخالدي الفقيه القانوني ومحمد ديواني في تأسيس الحركة الوثائقية والأرشيفية في العراق في بداية السبعينيات.

عبد الحميد الرشودي: خالص عزمي الأديب والمسرحي والمترجم

واستذكر الباحث والمؤرخ د. عبد الحميد الرشودي الراحل وخصاله الحميدة، فقال في بداية حديثه: يعز عليّ جدا أن أقف مؤبنا بدلا من أقف مرحبا ومكرما للأخ الراحل الكريم الأديب الفنان المترجم المسرحي المرحوم خالص عزمي، عرفت عائلته قبل ان أتشرف بمعرفته، وأشار الرشودي إلى أن الراحل كان هاويا للأدب محبا للشعر يرتاد مجالس الأدب وصالونات الشعر وارتبط بعلاقات مع شعراء المدرسة الحديثة، كعبد الوهاب البياتي وكاظم جواد وكان يشايع هذا التيار وقد دخل كلية الخطوط معنا سنة ١٩٤٩ وفي سنة ١٩٥٣، بعدها اصدر مجلة ادبية بعنوان (الاسبوع) وكان طالبا في الحقوق، وأشار الرشودي في استذكاره الى: ان من المفارقات الغريبة أن جده السيد محمد ابراهيم كان يدير كُتّابا لقراءة وتعليم القرآن الكريم، ثم شغرت وظيفة امين صندوق في محافظة كربلاء في المجلس البلدي، ورشح اليها وذهبت مع عائلته واستوطن هناك، بعد ذلك دخل خليل عزمي مدرسة لتخريج المعلمين الاهلية انظم واندرج في سلك التعليم، واستقر به المقام بعد ذلك بكربلاء ايضا وعمل في المجلس البلدي ورشح مديرا لتحريرات اللواء ولما اقيم اول مجلس بلدي وعين السيد محسن ابو طبيخ متصرفا للواء كربلاء ورفعوا علم الثورة العراقية لان يومئذ لم يكن هناك علم عراقي، فألف خليل عزمي قصيدة بهذه المناسبة:

ذكراك يا كربلا قومي انظري العلما
على ربوعك خفاقا ومبتسما

وقد أصابه ما أصاب الثائرين بعد إخفاق الثورة وفصل وبعد أن هدأت النفوس واستقرت الخواطر أعيد إلى وظيفته وتدرج بعد ذلك وصل الى منصب متصرف.

طه سالم مع المقدم

طه سالم: خالص عزمي.. الآثار الفكرية والشعبية والجذور الأصيلة

الفنان طه سالم تحدث عن صلته الفنية بالمحتفى به خالص عزمي إذ قال عن مذكراته مع الصحفي المبدع: كان اللقاء الأول في المتوسطة الغربية عام ١٩٤٦ وكنت في الصف الأول وعزمي في الصف الثالث، علاقتنا سطحية، كان يرتدي ملابس فاخرة مما يدل على كونه من ذوي الأغنياء، ويتمتع خالص بحس فكاهي وكان آنذاك مراسلا لإحدى الصحف.. في احد الأيام التقيت المرحوم الأستاذ المبدع (إبراهيم جلال). وواصل الفنان طه سالم بالحديث وقال: قال لي إبراهيم جلال الفنان خالص عزمي يطلبك لأمر ما، في بداية عام ١٩٦٥ التقيت بخالص عزمي فاخبرني بأنه يروم العمل في برنامج تلفزيوني طويل وقته ما يقارب الساعة والنصف، يتناول سيرة إحدى الشخصيات العراقية المؤثرة على الساحة العراقية آنذاك انه الصحفي المرحوم (إبراهيم صالح شكر)، إذ يقوم خالص عزمي بالإعداد والتقديم وأقوم أنا بالتمثيل بإدارة المخرج (عمو زكي) والبرنامج عبارة عن مقابلة أو لقاء بين الصحفي والشخصية، وتمت دراسة أبعاد الشخصية الدرامية (الطبيعي-الاجتماعي-النفسي)، وكتب خالص عزمي البرنامج وكان بحدود ٣٠ صفحة وكلها أسماء وأعلام لشخصيات وزراء وأرقام لتواريخ معينة وأحداث وتمت إجازة هذا البرنامج للتلفزيون وكان آنذاك يسجل بفيديو بدائي لا يحوي مونتاجا الكترونيا فإذا توقف الممثل في إحدى الكلمات يعاد البرنامج إلى البداية وقد نال البرنامج إعجاب الشرائح المختلفة للجمهور لما تضمنه من حقائق وأداء مؤثر حتى إن عائلة صالح شكر جاءتني وعلامات الحزن بادية على وجوه الجميع لأنهم تأثروا بأدائي للشخصية وأحس الجميع بأني والدهم. واسترسل الفنان طه سالم بالقول "اتفقنا أنا وخالص عزمي على شخصية أخرى هي الشاعر الشعبي (ملة عبود الكرخي) واستمر البحث والتنقيب عن الآثار الفكرية والشعبية والجذور الأصلية لهذا الشاعر الساخر الذي استخدم مفردات شعبية محيرة بالإضافة إلى استخدامه اللهجة الخاصة بجانب الكرخ والتي تختلف بعض الشيء عن لهجة الرصافة فضلا عن صعوبة الحركات التي كان يقوم بها الكرخي وأديت الشخصية بنجاح باهر ومنقطع النظير". تم تناول علاقة خالص بالفنان (طه سالم) لما لها من أهمية في التعرف على خالص عزمي بدقة وحتى يتمكن الباحثون في مجال (خالص عزمي) من معرفة طبيعة الظروف السياسية في تلك الفترة بدقة.

استمر حديث الفنان (طه سالم) ثالث شخصية اشتركت مع (خالص عزمي) في تقديمها للتلفزيون هي شخصية (احمد عزت الأعظمي) وهي شخصية ذات ميول اجتماعية وسياسية وفكرية. بدا الفنان (طه سالم) كأنه منقب في التاريخ الخاص بالعراق عندما أعقب قائلا: الشخصية الرابعة التي تم الاتفاق على تقديمها للتلفزيون هي (احمد فهمي المدرس) المعروفة بالعلم والمعرفة والأدب والأخير هو أستاذ كلية المعلمين في بغداد. أما الزهاوي فقدمه المرحوم (يعقوب القره غولي) بعد أن رشحته أنا لكونه من الفنانين الجيدين وهو قريب الشكل إلى شكل وهيئة الزهاوي. وواصل الفنان (طه سالم) سرد تجاربه مع (خالص عزمي) بالقول "كتبت مسرحية (طنطل) وقدمتها إلى وزارة الإنشاد لغرض الحصول على الإجازة، وكان الوزير (مالك دوهان الحسن) والرقيب رفضا الإجازة المسرحية وقال الأخير عنها إنها اخطر ما يكون إلى الدولة والى رئيس الجمهورية (عبد الرحمن عارف) لأن اسم طنطل يعني دربونة أبو الطنطل التي تحوي بيت عبد الرحمن عارف وعبد السلام عارف والفنان طه سالم يعنيهما في هذه المسرحية وذهبت إلى صديقي (خالص عزمي) والذي كان يشغل منصب مدير عام وزارة الإرشاد وعرضت عليه الأمر واخذ النص بيده وذكر بأنه قرأ سابقا المسرحية وحازت على إعجابه بما طرحته من فكر يسابق العصر آنذاك فذهب بالنص إلى الوزير وتحاور معه وأقنعه بان هذا النص لا يمت بصلة إلى بيت عارف ولا الطنطل الذي يحكى عنه وإنما الطنطل هنا كرمز أسطوري ليس إلا فأجاز النص على مسؤوليته وعرض النص على المسرح القومي القديم في كرادة مريم فاحدث تأثيرا كبيرا في الوسط الثقافي والفني المسرحي وكتب عنه العديد من النقاد.

عادل العرداوي

عبد الحميد الرشودي